OPEN ACCESS
ACTA ISLAMICA
ISSN (Print): 2411-7315
ISSN (Online): 2791-0067
https://aisbbu.com/

مقارنة الشخصية في روايات عبد الحليم عبد الله وكرشن جندر

A Comparative study of Characters in the Novels of Abdul Halim Abdullah and Krishin Chandir

Dr. Zain Ul Abideen
Lecturer, Arabic Department, National University of Modern Languages, Islamabad
zabideen@numl.edu.pk

Dr. Ramsah Shahid
Lecturer, Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad
rimsahbintshahid@gmail.com

Abstract

This paper is a comparative study of the character- an important element of the fiction between the selected novels of Egyptian Novelist Abdul Halim Abdullah: Laqitah, Shajarul Lablab and Ghusn Al Zaitun; and Subcontinental Novelist Krishn Chandar: Al Hazimah, Imra'ah wa Alf Ashiq, and Hikayatu Himar. The study describes relation between both novelists' literary trends and their ideological inclinations. It also examines different characters with national and religious issues, or characters with personal and family issues; it compares positive and negative religious characters; strong and weak characters, followed by important comparative findings.
Keywords: *Character, comparative study, literary trends, Abdul Halim Abdullah, Krishn Chandar.*

المدخل:

إن دراسة الشخصية تكون موضع اهتمام لدى دارسي الرواية في جميع الآداب، فالشخصية في الفن الروائي تتطلب إحاطة جوانب فنية من ناحية، وجوابب أيديولوجية وثقافية ودينية من ناحية أخرى، ويصبح الأمر أكثر كثافة معرفية من الأبعاد المذكورة عندما يقوم الباحث بدراسة الشخصية الروائية من خلال الأدبين المختلفين في اللغة والثقافة والديانة والجغرافيا والأيديولوجيا. ومن ثم تتجلى أمام الدارس جملة من المزايا – المؤتلفة تارة والمختلفة تارة– للشخصية.

فالشخصية عند الروائي المصري عبد الحليم عبد الله (المتوفى 1970) تتسم بعدد من القضايا الفنية والموضوعية في إنتاجه الروائي الغزير. وكذلك تبرز الشخصية بمجموعة من السمات الفنية والموضوعية في أعمال الروائي الهندي كرشن جندر (المتوفى 1977).

فهذه الدراسة ترسم ملامح الشخصية وأفكارها عند عبد الحليم وكرشن جندر ثم تقارن بين تلك الملامح عند كل منهما. تم اختيار الروايات الثلاث عند عبد الحليم عبد الله كالتالي: اللقيطة، وشجرة اللبلاب، وغصن الزيتون. والروايات المختارة الثلاث عند كرشن جندر هي:(شكست)[1]، و(ايك عورت ہزار ديوانے)[2]، و(ايك گدھے كى سر گزشت).[3]

وستتم دراسة الشخصية خلال الموضوعات التالية:

المبحث الأول: علاقة اتجاه الكاتب الأدبي وتجاربه الذاتية بالشخصية

إن عبد الحليم عبد الله استقى من منابع الشرق والغرب في توجهاته الأدبية فبرز في تأليفاته أطياف من الاتجاهات الأدبية، فهناك من يقول بأنه حساس الشعور إذ يستخرج اللآلي الروحيّة ويغوص في خبايا المشاعر الإنسانية ويتوغل في مكنونها إلى أن يدرك أسرارها ثم يقوم بتحليل تلك المشاعر الوجدانية الإنسانية وهي تنبض في فؤاد الإنسان وهذا ما يميز أدب عبد الحليم عبد الله في خدمة الإنسانية.[4]

CC BY

والبعض الآخر جعله من الرومانسيين يدور أدبهم حول الحب المتقوقع في عالم الخيال، بالإضافة إلى أن هذا الأدب يتسم بالفرار من الواقع وعدم مواجهته، وبالتالي يترك فيها المسائر للقدر مما يجعل شخصياته سلبية المزاج لا تقدر على تغيير الواقع.[5] والفئة الثالثة عدته روائيا اجتماعيا وذلك لعدد كبير من رواياته المعبرة عن الواقع الاجتماعي، منها سكون العاصفة شجرة اللبلاب وشمس الخريف، وغصن الزيتون، واللقيطة وغيرها.

ومن جانب آخر يتناول عبد الحليم كمًّا هائلا من الشخصيات الروائية التي عانت من الصعوبات ذات الأبعاد النفسية والذاتية والاجتماعية، وهنا يبوح عبد الحليم بأنه في الحقيقة يتبع خطى سيرة حياته وعراقلها. فعندما يبدأ الكاتب بدراسة القضايا الاجتماعية فإنه يبدأ بنفسه أولا، وبما عاش وتألم منه. إذ ترعرع عبد الحليم في الحياة القروية بالفقر ومرض الأم ثم حرمان الأمومة فالأبوة،[6] ثم ينتقل إلى القاهرة للدراسات ويستقر هناك. كما قيل بأن "الإنسان شخصية واقعية والرواية تتعامل معه من هذا المنطلق، منطلق الواقعية الذاتية التي تمنحه من الصفات ما يميزه عن بقية المخلوقات، وتؤكد واقعيته."((7

أما كرشن جندر فقد تبنى المذهب الواقعي باللون الاشتراكي، تأثُّرا بفلسفة "ماركس"[8] يقول في ذلك: "عليك بالمنعطف الثالث بعد العلم والطبيعة، وهذا المنعطف هو الاشتراكية تعجبني كثيرا إلى درجة أنها صارت جزءا مني رغم أنني لا أتبع خطاها عميانا بل أقبل بعضها وأرفض بعضها، بالإضافة إلى ذلك أعتقد أن الاشتراكية تأخذ مكانة المذهب الذي سيقود القرن العشرين. أما الرأسمالية فقد انتهى عصرها، فعلى المجتمع أن يسلك مسلك الاشتراكية للحصول على الرقي والسعادة.[9]

وقد قرأ الروائي مصنفات رواد الاشتراكية وأعجب بها أيما إعجاب، إلى أن نسمع صوته يعلو في البرامج والمؤتمرات داعيا أهل الأدب والعلم والمعرفة استخدام أسس الاشتراكية ومبادئها خلال أعمالهم، إلى أن تسود على منصات العالم كلها فيقبلها الجماهير. كما أعلن في خطبته قدمها في مؤتمر الأدباء الاشتراكيين مفادها بأنه حان الأوان ليدعم كل أديب وكاتب وناقد برسالة الاشتراكية علنا بغير تراجُعٍ.[10] وهذه الملامح تتجلى عند رسم القضايا المتنوعة لدى الشخصيات كالتالي:

المبحث الثاني: الشخصية ذات القضايا القومية والدينية والشخصية ذات القضايا الأسرية

إن الأديب يستخدم منصة الأدب الروائي لإظهار أفكاره البنّاءة سواء كانت هذه الأفكار على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي والقومي، أو قد تكون أفكارا لإصلاح المجتمع من شتى نواحي الحياة كالإصلاح الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتجري هذه الأفكار عن طريق الشخصيات الروائية.

نجد عند عبد الحليم عبد الله إشارة إلى المشاكل الذاتية وكيفية تأثر الشخصيات بالأوضاع الشخصية وحلولها. بنوع من الرومانسية الواقعية حيث ينصب اهتمام كل شخصية من شخصيات الرواية على همومها الذاتية ولكن هذه المشاكل والهموم ليست من نوعية الذاتية البحتة وإنما تتفرع من أصل المشاكل الواقعية الاجتماعية. كما نجد من السمات الأساسية للكتابة الواقعية أنها تسجل الظواهر الاجتماعية من عادات وأخلاق، فتحتفل بالبشر العاديين، سواء أكانوا أخيارا أم أشرارا، وهم بالأغلب مزيج من الخير والشر، وبالحوادث التي تقع من أمثالهم او تقع لهم.((11

بداية من شخصية ليلى التي تعاني من مشكلة أصلها المجهول، وهي مشكلة ذات الجذور الاجتماعية حيث طرحت صديقتها بعض الأسئلة حول حياتها، وأصول أسرتها، فكانت الأسئلة تزعجها، فباتت تنعزل عن الناس والذي أراب الناس في شخصيتها أكثر؛ فإنها لا تكن قادرة على مواجهة العالم، ولم تكن قادرة على إثبات جوهرها وملامحها الثقافية أمام الناس. فترضى بقدرها ولا تدافع عن نفسها بل تدير حياتها حسب أفكارها كالتالي: "أنا حديقة بدون حراس، وعسل لا يحيطه نحل، أنا ورد لا يحميها أشواك، أنا الشاة التي قد غفل عنها راعيها."[12]

بينما نجد عند كرشن جندر أبعادا قومية واشتراكية متفتحة لحلول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الهندي وذلك على لسان شخصية شيام في رواية الهزيمةفي قضية علاج الطبيب المسلم للمرضى الهنود. واتهم الطبيب في لجنة المستشفى بتهم تافهة، وبعد فترة استخلصت لجنة المستشفى قرارا يفيد توقُّف طبيب مسلم عن وظيفته، ساد تيار البهجة والسرور على هنود القرية، ولكن وصل الهم والفجيعة إلى أوج ذروتهما في قلوب موهن وجندرا، وعلي وشيام. ولما جرى الكلام بين علي وشيام على ما يجري حولهم من الأحداث، اتجه علي إلى توصيل خيط الأمر إلى

اختلاف دينية فحسب، أما شيام فالقضية عنده تعود إلى الجوانب الاقتصادية والسياسية.

كما يقدم كرشن جندر نقدا على المجتمع الهندي وسرطان الفساد والطمع وذلك من خلال شخصية "الحمار" في رواية "حكاية حمار" بشكل هزلي. حيث ينقل كرشن جندر أفكاره عن المجتمع إلى السيد الإنسان على لسان الحمار، لما هوشخصيةرئيسة في رواية "حكاية الحمار" حيث ينتقدالتقاليدالاجتماعية الهندية، وكيف يتم تقسيم الإنسان إلى فرق حسبميوله واعتقاداته، كما يشير إلى قسوة الإنسانلأجل الحصول على المكاسب المادية فحسب؛ ويشير إلى أدب السيد الإنسان وفكره، ومعاييره الخاطئة المطبقة على مجالات شتّىوالصعوبات التي يواجهها الفرد العادي من الشعب.

ووجه نقده اللاذع إلى السيد البشر، حيث لم يكن للبشر أن يواجه هذا الموقف الخجل كما لا ينبغي للبشر أن ينصته الحمارُ إلى نصائحه، لأن البشر قد نسي شرفه وميزة العقل السليم، وكرامته، ولم يأخذ العبرة بعين الاعتبار، مخاطبا الإنسان: "أيها الإنسان إن كنت قد تخليتَ عن رشدك، فلا ينفعك في شيء، فاستعن بحِسّ الحمار، وغيره من الحيوانات، من أجل الحفاظ على هذه الكرة التي تشاركك فيها النبات والحيوانات الأخرى.[13] فيستخلص بأن كرشن يحكي عن طريق الحمار ويلقي ضوءا على ظروف المحيط البشري، كما يجتهد إلى تهذيب البشر في مجالات شتى، وذلك عن طريق الفكاهة والسلاسة والمزاح اللطيف غير الثقيل على النفس.

فعدد الأبطال الرئيسة والثانوية عند عبد الحليم قليل، بينما يرد الأبطال عند كرشن بالوفرة، ولعل السبب هنا يعود إلى اختلاف بارز في أدبهما؛ فعبد الحليم يتناول القضايا المستمدة من القضايا الأسرية داخل بضع أسر معدودة، والذي يؤدي إلى تضييق إطار الشخصيات وبكاؤها على مشاكلها كالخدعة والشك والحرمان. بينما يتناول كرشن جندر المشاكل الإنسانية تسود الجميع في المجتمع، فلا ترتكز في بؤرة أسرة واحدة أو أسرتين، فتتطور الأحداث بإسهامات من جميع أفراد المجتمع، كما يتجلى ذلك في قضية الأعراف الاجتماعية في الصراع الطبقي الهندي في رواية الهزيمة لمن يريد أن يتزوج خارج التقسيمات الطبقية. أو قضية شرف المرأة وصرامتها في الدفاع عن شرفها وذلك في رواية امرأة وألف معجب، فالشخصيات كلها تساعد في تطور القضية. وهكذا يلتمس القارئ في رواية الحمار التي تدق باب نماذج بشرية من شتى ميادين الحياة في الجمتمع الهندي بداية من رجال الحكومة ورجال الدين، ورجال القانون، وأهل الأجب والثقافة إلى عامة من الناس والبسطاء.

المبحث الثالث: الشخصية الدينية الإيجابية والشخصية الدينية السلبية

إن للشخصية الدينية في كل مجتمع دور فعّال ومؤثّر في بناء الشعب وإرشاده إلى سبيل الخلق الفاضلة، وكل شخصية سواء أكانت دينية أم غير الدينية مزيج معقد من الخير والشر وإن أحد الجانبين قد يتغلب على الآخر بسبب حركات الحياة وطبيعة التعامل وردود الأفعال. ([14]) وعندما نتحدث عن الشخصية الدينية فيمكن أن نلتجأ إلى تقسيمها عند ناقدة إلى معتدلة دينيا أو متعصبة دينيا، أو منتسبة للدين بالاسم فحسب.((15]

كما وجدنا عند عبد الحليم شخصية الشيخ السيد الأمين يساعد شخصية ليلى، والشيخ أمين يتصف بالتقوى والزهد والقناعة والرضا والقبول. [16] فليلى تعتمد على الشيخ اعتماد واثقا إذ أنه رجل صالح تقي ويملك إيمانا حقيقيا نابعا من قلب صاف فلديه شخصية فذة تجلب اهتمام الآخرين، ولعل من أهم الميزات لديه هو وقار شخصيته وهيبتها وما يتواجد لديه من ثقافة دينية ووعي متنور، ولا شك أن هذه الميزة المفارقة التي ظهر بها هي التي جعلته محل الانجذاب والثقة ومصدر الطاقة لمن يريد البوح أمامه وهو بالتالي يوجه إلى الشخصيات بالحديث الملائم. [17] فبرع الروائي عبد الحليم عند بيان دور السيد أمين وأهميته في قضية ليلى، إذ أنها لا تملك القدرة على إكمال طريق الحياة دون الاستعانة برجل شريف ونبيل، لذا وظّف الروائي شخصية الشيخ الأمين لصورة دينية بالمزايا الإيجابية في المجتمع الذي تسوده الظلمات طوال هذه الرواية.

بينما يرسم كرشن جندر الشخصية الدينية السلبية هي شخصية الراهب الهندي "سروب كشن" ينتمي إلى أعلى طبقات الهنود "برهمن". يستغل سروب كشن أهل القرية لصالحه ويلوث يداه في كل ظلم يقوم على الضعفاء. فمن ناحية يحرض الناس ضد جندرا لأنها تعتني بالشاب من طبقة برهمن ويرى في ذلك اختراق عاداتهم الدينية، فيجعل حياة موهن وجندرا جحيما إلى أن يموت "موهن". ومن ناحية أخرى بالمفارقة يزوج ابنه المعاق القبيح بونتي رغما عنها وهي أيضا لا تنتمي إلى أسرة نبيلة من طبقة برهمن الهندي. فهنا يتبلور جانب النفاق في الشخصية الدينية المزدوجة

عند كرشن جندر.

كما يقدم كرشن جندر صورة رجل الدين من المسلمين بالشكل السلبي في رواية "حكاية حمار"الذي سلب من الحمار حريته وفرض عليه ملكيته وأرغمه أن يعيش تحت سطوته، كما يتجلى خلال حوار الحمار مع رجل الدين كالتالي:

-يا مولانا، أطلق سراحي رجاء.

- هذا الأمر مستحيل أن أقوم به، لأنك من الغنائم عثرنا عليه أثناء المعركة.

- يا مولانا، لا تعدّني من الغنائم، بل الحق أنني ذلك الحمار الذي نجا من مخالب عدة مرات.

- حسنا، أخبرني أولا: أأنت من المسلمين أم الهندوسيين؟ حتى نصدر قرارنا في شأنك.

- يا مولانا! أنا حمار ولست مسلما ولا هندوسيا ، فالحمار لا يختار دينا.

- أجب لي صوابا!! (بنبرة التهديد)

- لا أقول إلا صوابا يا مولانا، فالمسلم أم الهندوسي قد يكون حمارا، أما الحمار فلا يكون مسلما أو هندوسيا.

- تبدو من الفاسقين، وما إن ندخل البيت سأعلّمك درسا.[18]

فهذا الحوار القصير يسلط ضوءا على صورة رجل الدين من المسلمين في المجتمع الهندي، واحتياله على حيوان مسكين ذاهب إلى طريقه، مما يدل على أنه يستغل كل موقف لصالحه ويتملك كل شيء يجده فى الطريق، ويجعل لنفسه وأصحابه غنيمة. فهو نوع من الشخصية المنتسبة إلى الدين بالاسم فقط.

فقد تناول الروائيان الشخصية الدينية في كتاباتهما ولكن تقع الفرق الجزري خلال هذا التناول، وهو أن رسم شخصية دينية يتسم بالنبل، والخير ومساعدة الضعفاء وطمأنينة النفس عند الكاتب المصري. أما الشخصية الدينية الهندية والمسلمة عند كرشن جندر فتتسم بالشر، وحرصها على التفرقة بين الناس، والسيطرة والتملك على حقوق الضعفاء ظلما وجورا.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الإسلام لا يزرع في قلب من يعتنقه إلا الخير والسلام والشرف، عكس ما تبرز شخصية "سروب كشن" من الشر والخبث في رجال الدين الهنادكة، وذلك حسب تجارب كرشن جندر ومشاهداته في تعامله رجال الدين منذ نعومة أظفاره، ومفادها أن لا عمل لهؤلاء إلا استغلال الدين للمصالح الشخصية، واستغلال هذه المكانة العليا بين الناس لاستباحة شرف الناس وأموالهم قسرا.

المبحث الرابع: الشخصية القوية والضعيفة

الشخصية ذات أبعاد إيجابية والشخصية ذات أبعاد سلبية في رواية عبد الحليم عبد الله تظهر شخصيات سلبية وهي التي لا تقوم بتصرف إيجابي، إذ لا تحاول الخروج من المآزق، وإنما تستسلم لها وتجري مع الحوادث وتدعها تعمل مكر الليل والنهار وتتقبل الوضع دون أدنى مقاومة.[19] حسب هذا التعريفيرد عند عبد الحليم عبد الله عدد من الشخصيات ذات مظهر سلبي، ففي رواية اللقيطة تدور الأحداث حول شخصية ليلوهي منذ نعومة أظفارها تعاني من الحرمان والأوضاع العصيبة إذ تترعرع في دار الأيتام كلقيطة لا أحد على معرفة بأصلها ثم تنتقل من مأوى إلى مأوى آخر وتطرد من كل مكان بشتى طرق بسبب أصلها المجهول.

وأيضا من مظاهر سلبياتها أن رغم كونها شخصية محورية ورئيسة حيث تدور أحداث الرواية حولها، فهي شخصية وحيدة تدير خيوط مجرى الأحداث وتربط بين شخصيات أخرى، إلا أنها شخصية سطحية لا تحاول في بنائها إلى أعماق فكرية أو أبعاد نفسية.[20] علاوة إلى ذلك، تتسم شخصية ليلى بشعورها الدائم بالغربة رغم أنها تعيش بين الناس، فتنعزل عنهم لفقدان الثقة في ذاتها، وهذا الأمر من مظاهر انعزال الروائي نفسه عن أن يعمق رؤاه للواقع، أو أن يلاحظ المستجدات في المجتمع، وما ينبغي أن يناصره من المبادئ والقيم المستجدة.[21]

فخلال رسم ملامح شخصية ليلى، يقدم عبد الحليم نموذجا إنسانيا من الطبقة الوسطى يحاول أن يصمد أمام هبات المحن الحياة ولا تحتاج هذه الشخصية وهذا الإنسان إلا أن يمد لها المجتمع يد العون لكن للأسف لا يقدم المجتمع يده إلا للقوي. ومن ثم تميل الشخصية الضعيفة إلى أبعد نقطة من الضعف، رغم أنها صاحبة قلب طاهر وشعور لطيف تجاه الناس حولها وتريد الخير والصلاح للجميع، لكنها قد انهزمت باستسلامها للأقدار.

ومن بين الشخصيات الضعيفة في رواية اللقيطة شخصية الدكتور جمال، يأتلف مع ليلى لجماليات شخصيتها ويخطبها، تخبره ليلى عن كونها مجهولة الأصل ولا يتغير شيء بالنسبة له. إلا أنه ينتمي إلى أسرة من الطبقة الأرستقراطية ويتبع محاذير عائلية وأسرية في اختيار الزوج وتكون ليلى وسمة عار بالنسبة لأسرتهإذ يتعرف أبوه بصدفة القدر عن أصل ليلى ومن ثم يرفض هذا الزواج إطلاقا.هنا يظهر ضعف شخصية جمال بأنه لا يتمكن من الصمود عند وفاء عهده إلى ليلى ولا يتمكن من توضيح فكرته أمان والده وفي النهاية يستسلم لمكتوب القدر.

في رواية غصن الزيتون تبرز شخصية الأستاذ عبده بنوع آخر من ضعفها إذ يستسلم للعمى ويتزوج بتلميذتهسيئة السمعة المسماة بـ 'عطيات' مع الإدراك التام بأن وفاءها وحبها لزميله الذي صار عدوا له. ويتجلى هذا القدر من الضعف والعجز من بداية الرواية إلى نهايتها ولا تخطو شخصية الأستاذ إلى الإيجابية.

ويستنتج من هنا بأن شخصية الأستاذ عبده تتسم بالضعف الشديد في الرواية بعنوان غصن الزيتون من نواحي شتى، فشعورها بذاتها شعور الفاشل المستسلم بسلاحه في مواجهة عدوه؛ بالإضافة إلى ذلك لا يقوم بأي واجب تجاه شرفه وكرامته وهيبته ولا عن حياته الشخصية بل يرضى بالانهزام المكتوب عليه. وهي البشرية تبدو متصالحة تجاه الكون والحياة في بادئ الأمر، وقد لا تكون متصالحة تجاه الحياة، إلا أنها في نهاية المطاف لا تملك قدرة لتواجه الحياة بكل مكوناتها من العسر واليسر والصعوبات والعراقل.((22

أيضا يُلاحَظ أن الأستاذ عبده وقع في مخالب صراع نفسي بين الانقياد لنداء الهوى تجاه عطيات وبين القرار المتم في القلب الرشيد، "إن تفكير الأستاذ عبده خلال صفحات الرواية لا يتصف بعقلية راشدة، وإنما يتصف بالسذاجة البالغة إلى درجة مرَضي. ((23

أما الشخصيات القوية عند عبد الحليم كشخصية حسني في رواية شجرة اللبلاب، وهي في الحقيقة شخصية تتطور من ضعفها إلى متانتها، فحسني يعاني من طفولة مكسورة الأطراف إذ تموت أمه في الصغر ويتم زواج أختها فيحرم من الحنون تماما إذ يبقى وحيدا أمام قسوة زوجة والده أم ربيع، وخياناتها، والانطباعات التي يأخذها من محيطها في المدينة مع أسرة صديق والده فاجعلها شخصية مشتتة مشككة في العلاقات الإنسانية التي تتسم بالجمال والاستقرار في الحياة الإنسانية، فلا يسيطر حسني في هذه المرحلة على مؤثرات سلبت منه قوة إرادتها في اتخاذ قرار زينب وهما يكنان حبا لبعضهما بعضا إلا أن حسني بسبب أوضاعه الشخصية مع نماذج بشرية مختلفة لا يتمكن من قبول صفاء حبه لزينب ولا يقبل حبها له.

ولا يخرج حسني من هذه المعركة إلى متانة شخصيته إلا بعدما تنال زينب هاتفها، ويدرك أهمية العلاقات القوية والأسرة. فحينما يسمع عن سوء أوضاع أحوال أم ربيع وابنها ربيع، يمد لهمم يد العون رغم جرعات القسوة التي نال منهم.

فيستخلص بعد الإمعان في وقائع الرواية من ابداية الحبكة وصولا إلى ذروتها ثم نهايتها، بأن الشخصية الرئيسة حسني تتفاعل جيدا مع الأحداث والمواقف، ومن ثم، لا تعتبر شخصية جامدة ومستسلمة للقدر والتجارب الماضية، بل هي "شخصية لا تتبلور للقارئ في أولى صفحاتها، ثم تنكشف أسرارها بتبلور القصة ووقائعها، وهي عملية مستمرة بسبب التفاعل المستتمر معهذه الوقائع، سواء أكان تفاعلا ظاهرا أم تفاعلا خفيا."((24

أما الشخصيات القوية في الأدب عند كرشن جندر فهي كثيرة، فرواية "شكست" (الهزيمة) تقدم مجموعة من أسد الغابة في تحقيق أحلامها بالصرامة والبسالة متمثلة في شخصية "جندرا" التي تقف مع حبيبه "موهن" في مرضه بشجاعة تواجه كُلّا من حولها بالشجاعة والصرامة، فتستأذن الطبيب المسلم لعيادت موهن والاعتناء به رغم أنها من الطبقة المنبوذة ولا يجوز أي علاقة إنسانية بينهما حسب ديانتهم، ولا حسب تقاليد مجتمعهم. لكنها لا تخاف في ذلك لومة أي لائم، كما لا تخاف من الراهب سروب كشن وتهديداته الدنيئة، وأيضا تدافع عما قررت أمام أمها، فلا تتزحزح عن موقفها وعزيمتها في سبيل استنجاد موهن لما يحكم عليه ظلما بالزنزانة الهجوم الاغتيالي على بسنت كشن فتُحظر جندرا من المستشفى، غير أنها لا تفارقه فحسب، وإنما تخطط لهروب موهن من مخالب حراسة الشرطة الظالمة.

كما يتبلور عزم شخصيتها في قولها لموهن: "يؤدي الهم والقلق إلى تدهور الصحة فما الجدوى من هذا، بل الأفضل أن يقوم الإنسان بتفكير سليم يؤدي إلى نشاط نفعي وخدمة المجتمع. أنت لا تزال بحاجة إلى قسط كبير من الراحة، فلا يحزنك أحوالهم، وانصرافهم عن جانبك،

المهم أنني بجانبك وأنت بجانبي. ((25)

ويشهد شيام على متانة شخصية جندرا في ضوء كلامها المحلى بثقة النفس والعزيمة حيث قال مخاطبا لموهن بالفرح: لن تقلق أبدا، فالرجل الذي وجد زوجة شجاعة وقوية لا يخيفه ابتلاء الحياة."(26)

ومن الشخصيات الشجاعة ذات العزيمة عند كرشن جندر شخصية لاجي في رواية "امرأة واحدة وألف عاشق" هي امرأة من الغجرية، تخرج ضد الفساد الخلقي الموروث جيلا عن جيل في ظل تخلّف قبيلتها الغجرية حُرمت عن قبسات العلم والتثقف والتحلي بمكارم الأخلاق، رغم أنها تتواجد في القرن العشرين مستنيرة بأضواء مدينة مومباي بالهند، حيث يوضع مخيّم قبيلتها على مشارف المدينة بين محطة الحافلات وسكة الحديد.

تمثل شخصية لاجي عند كرشن جندر لكلّ المرأة الشجاعة القوية تؤمن بكرامتها وحياءها، ولا تتنازل عنها، ولا تبيع حبها وكرامتها لأجل المال، بل تخنق هؤلاء الذين يتخيلونها حلالا سهلا مجانا. فمرة تضرب كبير أوغاد الحي، ومرة أخرى تضرب ضابط محطة القطار "رسك لال"، ومرة تتواجد في المشاجرة مع [1]واحد آخر لأنهم يعتبرونها من بضائعهم يمكن شراؤها بثمن بخس، لأنه سلوك معتاد عليه في المجتمع تجاه النساء الغجريات. غير أن لاجي ترفض أن تقبل هذه التقاليد الفاسدة.

كما تتجلى بسالة شخصية لاجي وقوتها في المشهد الذي تدافع عن نفسها فيها، وتحتج ضد بيع حياتها، وتحرض لاجي أمَّها على أنلا تقبل مال دمارو. فهي لا ترضى بالزواج بدمارو، وبعد الفشل في إفهام أمها، لا تخاف لاجي من أن ترتكب جريمة قتل دمارو. وهنا تتبلور شخصيتها الشجاعة إذ تقرر أن تعيش حياة الكرامة عكس ما يتمنى المجتمع منها، إذ تقبل جريمة القتل دفاعا عن عرضها، والسجن لثلاثة أعوام.(27)

ومن الشخصيات الضعيفة في رواية "الهزيمة" لكرشن جندر شخصية ونتي، الشابة الجميلة الخجولة المحتشمة المهذبة وقليلة الكلام. يميل إليها قلب شيام، لكن أمها تريد تزويجها برجل آخر بينما يتعلق قلب ونتي بشيام.(28) من ناحية أخرى، يريد الراهب المكير تزويج ابنه المعاق بها متناسيا التفاوت الاجتماعي بين عائلتها الدنيا حسب معاييرهمز وبين عائلته البراهمن، فهو يدرك جيدا بأنه لن يجد عائلة واحدة من كفائة البراهمن من ترغب بابنه المعاق القبيح لابنتهم. بينما أخذ خال ونتي من الراهب مالا على أن يزوج ونتي بابنه.

في هذه الظروف ونتي تجد نفسها محيطة بالمخاوف وتجد الموت مصيرا لها، هي تخبر شيام عن مخاوفها ولكن لا أحد يستطيع أن يساعدها، وبالتالي تستلم للأوضاع وتتزوج بالرجل المعاق القبيح المخيف. وتضعف وتضعف إلى أن تعرف عن زواج شيام فيفارق رمق الحياة وتموت.

الخاتمة:

وهذه هي الشخصيات المختلفة لدي عبد الحليم وكرشن بالمزايا المختلفة، وفي الأسطر التالية يستخلص النتائج الهامة مقانة بين الشخصية عند الأديبين:

1. إن شخصية الكاتب وتجاربه الذاتية تؤثر في رسم شخصياته الروائية. فالروائي عبد الحليم عبد الله يميل إلى الرومانسية والواقعية ويتأثر بما عانى في طفولته من حرمان حب الأم. بينما يميل كرشن جندر إلى الاشتراكية في الأدب والدولة والاقتصاد.

2. من الملحوظ أن آفاق القضايا الاجتماعية في روايات عبد الحليم عبد الله مرتكز، إذ تعكس القضايا الشخصية والأسرية، بينما يلاحظ آفاق القضايا في روايات كرشن جندر تشمل المجتمع الهندي بوسعتها، ويستنتج منها عدد الشخصيات الضئيل لدى عبد الحليم عبد الله وكمّ الشخصيات الوفير لدى كرشن جندر.

3. ويلاحظ أن عبد الحليم رسم شخصية دينية بشكل إيجابي وقدم فعاليتها في بناء المجتمع ومساعدة الناس، بينما يلاحظ عند كرشن جندر أنه يبرز مآسي الشخصية الدينية في روايته، سواء أكانت شخصية دينية ندوسية أم شخصية دينية مسلمة.

4. تتسم الشخصيات لدى كرشن جندر بالعزيمة والشجاعة والقوة، وهي مقترنة بحيوية الحياة الاجتماعية، ويحيط كرشن جندر هذه

1

الشخصيات بجوانب شتى: كالجانب الاجتماعي والسياسي والنفسي، والخلقي. كما تتميز شخصيات نسائية على وجه الخصوص بالمشاعر الإنسانية بحرارتها وبحرقتها. أما الشخصيات لدى عبد الحليم عبد الله فهي شخصيات تتميز بالسلبية والاستسلام للأقدار وبالضعف، مثل شخصية ليلى في رواية لقيطة الضعيفة المنهزلة، غير قابلة أن تواكب تيار مجتمعها، ولا تصمد لتحقيق أحلامها بالشجاعة والعزيمة، بل تتخلى عنها تاركة زمام حياتها لتلعب بها أوتار الزمن والوقائع.

المصادر والمراجع:

1. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة: السعيد الورقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. ايك گدھے كي سر گزشت، كرشن جندر.
3. بناء الشخصية الدينية في روايات الألفية الثالثة، رانيا عبد الهادي محمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج 10، ع 1 (يناير 2023).
4. بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي: المركز الثقافي العربي، ط: 1، 1990.
5. رواية الفلاح: فلاح الرواية: مصطفى الضبع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
6. شجرة اللبلاب، محمد عبد الحليم عبد الله، مكتبة مصر.
7. الشخصية السلبية في قصص محمد عبد الحليم عبد الله، صلاح محمود سيد مناع، مكتبة الصحابة، أسيوط 2004.
8. شكست، كرشن جندر.
9. صورة المرأة في الرواية المعاصرة: طه وادي، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة.
10. غصن الزيتون، محمد عبد الحليم عبد الله، مكتبة مصر.
11. في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1998م.
12. قراءة الرواية، محمود الربيعي. مكتبة الأنجلو المصرية. 1990م.
13. كرشن جندر كے بهترين أفسانے، طارق محمود، مكتبة بك تاك، لاهور، 2009.
14. لقيطة، محمد عبد الحليم عبد الله، مكتبة مصر.
15. محمد عبد الحليم عبدالله حياته وأدبه، يوسف حسن نوفل، جامعة الرياض، عمادة شئون المكتبات، 1981م.
16. مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية: طه وادي، مكتبة النهضة المصرية، 1972.

المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: شكري محمد عياد: علم المعرفة، الكويت، 1993.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] () الهزيمة.
Al Hazimah.

[2] () امرأة وألف عاشق.
Imra'ah wa Alf Ashiq.

[3] () حكاية حمار.
Hikayatu Himar.

[4] () ينظر: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة: السعيد الورقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص: 67.
Yunzhar: Itijahat Al Riwayah Al Arabiyyah Al Muasirah: Al Said Al Waraqi, Al Hai'ah Al Misriyyah Al Ammah lil Kitab, Al Qahirah, Pg: 67.

[5] () ينظر: صورة المرأة في الرواية المعاصرة: طه وادي، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 1973، ص: 117.
Yunzhar: Suratul Mar'ah fi Al Riwayah Al Muasirah: Taha Wadi, Markaz Kutub, Al Sharq Al Awsat, Al Qahirah, 1973, Pg: 117.

[6] () محمد عبد الحليم عبدالله حياته وأدبه، يوسف حسن نوفل، جامعة الرياض، عمادة شئون المكتبات، 1981م، ص 5.
Muhammad Abdul Halim Abdullah Hayatuhu wa 'Adabuhu, Yusuf Hasan Nawfil, Jamiatu Al Riyadh, Imadah Shu'un Al Maktabat, 1981, Pg: 5.

[7] () رواية الفلاح: فلاح الرواية: مصطفى الضبع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص: 52.
Riwayatul Fallah: Fallah Al Riwayah: Mustafa Al Dhabu: Al Hai'ah Al Misriyyah Al Ammah lil Kitab, Al Qahirah, 1998, Pg: 52.

[8] (Karl Marks) () فيلسوف واقتصادي ألماني ولد في أسرة يهودية عام 1818م بألمانيا، هو من الدعاة الكبار إلى الاشتراكية، متأثر بأفكار هيجل، نشر "البيان الشيوعي باشتراك إنجلز عام 1848م. توفي عام 1883م بلندن. ينظر: موقع رسمي لدائرة المعارف للفلسفة تابعة لجامعة ستانفورد. ينظر: https://plato.stanford.edu/entries/marx/
Failasuf wa Iqtisadi Almani Wulida fi 'Usratin Yahudiyyah Aam 1818, bi Almanya, huwa min Al Duatil Kibar ila Al Ishtirakiyyah, Muta'athir bi Afkar Hegal, nashara Al Bayan Al Shuyui bi Ishtirak Angals Aam 1848 bi London. Yunzhar: Mauqa Rasmi Li Dairatul Maarif lil Falsafah tabiah li Jamiah Stanford. Yunzhar: https://plato.stanford.edu/entries/marx/

[9] () ينظر: کرشن جندر کے بهترين أفسانے، طارق محمود، مكتبة بك تاك، لاهور، 2009، ص: 8-9.
Yunzhar: Krishn Chandar key Behtarin Afsaney, Tariq Mahmud, Maktabah Book Talk, Lahore, 2009, Pg: 8-9.

[10] () ينظر: کرشن جندر کے بهترين أفسانے، ص: 8-9.
Yunzhar: Krishn Chandar key Behtarin Afsaney, Pg: 8-9.

[11] () المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: شكري محمد عياد: علم المعرفة، الكويت، 1993، ص: 120.
Al Madhahib Al 'Adabiyyah wa Al Naqdiyyah Inda Al Arab wa Al Gharbiyyin:

[12] () لقيطة، محمد عبد الحليم عبد الله، مكتبة مصر: ص: 94 بتصرف.
Laqitah, Muhammad Abdul Halim Abdullah, Maktabah Misr, Pg: 94. bi tasarruf.

[13] () ينظر: ايك گدهے كي سر گزشت ص: 48.
Yunzhar: Aik Gadhey Ki SarGuzisht, Pg: 48.

[14] بناء الشخصية الدينية في روايات الألفية الثالثة، رانيا عبد الهادي محمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج 10، ع 1 (يناير 2023)، ص: 726.
Bina Al Shakhsiyyah Al Diniyyah fi Riwayat Al Alfiyyah Al Salisah, Rania Abdul Hadi Muhammad, Majallah Kulliyyah Al Adab, Jamiah Al Fayyum, v:10, no: 1(Jan 2023), pg: 726.

[15] ينظر: المصدر نفسه. ص: 729

Yunzhar: Al Masdar Nafsuhu, Pg: 729.

[16]() ینظر: اللقیطة: ص: 78.

Laqitah, Pg: 78. Yunzhar:

[17]() ینظر: بنیة الشکل الروائي: حسن بحراوي: المرکز الثقافي العربي، ط: 1، 1990 ص: 271-272.

Yunzhar: Binyatu Al Shakl Al Riwa'i: Hasan Bahrawi: Al Markaz Al Thaqafi, Al Arabi. ed: 1, 1990, Pg: 271- 272.

[18]()ینظر: ایك گدھے کي سر گزشت: ص: ٥-٦.

Yunzhar: Aik Gadhey Ki Sar Guzisht, Pg: 5-6.

[19]()ینظر: الشخصیة السلبیة في قصص محمد عبد الحلیم عبد الله، صلاح محمود سید مناع، مکتبة الصحابة، أسیوط 2004: ص: 49.

Yunzhar: Al Shakhsiyyah Assalbiyyah fi Qasas Muhammad Abdul Halim Abdullah, Salah Mahmud Sayyid Mannaa, Maktabah Al Sahabah, Asyut, 2004, Pg: 49.

[20]() ینظر: مدخل إلى تاریخ الروایة المصریة: طه وادي، مکتبة النهضة المصریة، 1972، ص: 134.

Yunzhar: Madkhal Ila Tarikh Al Riwayah Al Misryyah, Taha Wadi, Maktabah Al Nahdhah Al Misriyyah, 1972, Pg: 134.

[21]() مدخل إلى تاریخ الروایة المصریة: ص: 137

Madkhal Ila Tarikh Al Riwayah Al Misryyah, Pg: 137.

[22]() ینظر: قراءة الروایة، محمود الربیعي. مکتبة الأنجلو المصریة. 1990م، ص: 39.

Qira'ah Al Riwayah: Mahmud Al Rabii, Maktabah Al Anjlo Al Misriyyah, 1990, Pg: 39. Yunzhar:

[23]() الشخصیة السلبیة في قصص محمد عبد الحلیم عبد الله: ص: 84.

Al Shakhsiyyah Assalbiyyah fi Qasas Muhammad Abdul Halim Abdullah, Pg: 84.

[24]() ینظر: في نظریة الروایة، عبد الملك مرتاض. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الکویت. 1998م، ص: 102- 103.

Yunzhar: Fi Nazhariyyati Al Riwayah, AbdulMalik Mirtadh, Al Majlis Al Watani li Al Thaqafah wa Al Funun wa Al Adab, Al Kuwait, 1998, Pg: 102- 103.

[25]() ینظر: شکست: ص: 163.

Yunzhar: Shikast, Pg: 163.

[26]() ینظر: المصدر نفسه: ص: 163.

Yunzhar: Al Masdar Nafsuhu, Pg: 163.

[27]()ینظر: المصدر نفسه: ص: 82.

Yunzhar: Al Masdar Nafsuhu, Pg: 82.

[28]() ینظر: شکست: ص: 6-5

Yunzhar: Shikast, Pg: 5-6.